

Magazine of historical studies
and archaeology
A scientific stern study



مجلة دراسات في التاريخ والآثار
مجلة علمية محكمة

العدد ٢٠١
التاريخ: ٢٠١٧/ ٤/ ٩

إلى جامعة القادسية/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية

م/ قبول بالنشر

نهدىكم أطيب التحيات :
نود اعلامكم ان بحثكم الموسوم : المؤسسات التعليمية وجمعيات الثقافة

المسيحية في العراق ١٩٥٨ - ١٩٧٨

طالب الماجستير : براء حسين شاكر المرف : أ.م.د. جاسم حماد عبد

قد قبل للنشر في مجلة دراسات في التاريخ والآثار وسينشر في الأعداد القادمة

مع التقدير

الأستاذ الدكتور
رفاه جاسم حمادي
رئيس التحرير

جامعة القادسية
كلية التربية
قسم التاريخ

المؤسسات التعليمية والجمعيات الثقافية المسيحية
في العراق ١٩٥٨ - ١٩٦٨

أ.م.د. حيدر جاسم عبد الرّوّيعي
الباحث: بهاء حسين شاكر

٢٠١٧م

١٤٣٨هـ

المقدمة

أولى المسيحيون أمور التعليم عناية كبيرة وانتشرت مدارسهم في مختلف أنحاء العراق التي قدّمت خدماتها التعليمية إلى الطلاب في مختلف الأديان على حد سواء، وكانت المدارس المسيحية تُقام بجوار الكنائس، وهي أقرب إلى أن تكون مدارس تهذيب دينية من أن تكون مدارس تعليمية ذات مستوى علمي معين، إذ كانت تضع الوعظ والتعليم الديني في المرتبة الأولى مع عناية بسيطة بالعلوم الأخرى، ثم أخذت تلك المدارس تتطور وتأخذ بالنظم التعليمية الحديثة، وقد اعتمدت في مناهجها على ما كانت تسير عليه المدارس الأجنبية في الدولة العثمانية أو في البلاد نفسها، وقد أسهمت المدارس المسيحية مع المدارس الحكومية في تثقيف أبناء المجتمع، فعلى سبيل المثال أنها أدت دوراً كبيراً في توسيع رقعة التعليم النسوي في العراق، في الوقت الذي كان فيه أغلب الناس متعصبين وغير راغبين في إرسال بناتهم إلى المدارس، بحكم التقاليد الاجتماعية السائدة في البلاد، إذ كانوا يزعمون أن تعليم البنات يؤدي إلى إفساد الأخلاق، و بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ أصدرت الحكومة القانون القاضي بتعليم الدين المسيحي للطلاب المسيحيين في كافة المدارس المتوسطة والثانوية التي أكثريتها مسيحيون، أما طلاب المدارس الابتدائية الرسمية حيث المسيحيون أقلية فكان حظهم أقل بالعناية الدينية من سواهم، ويقتصر على بعض الدورات الصيفية، وكان الهدف الأساس للمدارس المسيحية هو تربية طلابها ليكونوا مؤهلين لبناء عالم أكثر تمدناً، ومن هذا المنطلق تم اختيارنا لموضوع " المؤسسات التعليمية والجمعيات الثقافية المسيحية في العراق ١٩٥٨ - ١٩٦٨"، للوقوف على دور تلك المؤسسات والجمعيات في تاريخ العراق الحديث والمعاصر.

احتوى البحث على مقدمة ومحورين وخاتمة، تناول المحور الأول المؤسسات التعليمية المسيحية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ وتأثيرها على الحياة الثقافية في العراق، ودرس المحور الثاني الجمعيات المسيحية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨.

إعتمد البحث على العديد من المصادر، والتي تأتي في مقدمتها الوثائق غير المنشورة لوزارة التربية، والموجودة في دار الكتب والوثائق المكتبة الوثائقية والتي أغنت البحث بالمعلومات المهمة عن المدارس المسيحية خلال سنوات البحث، كما اعتمد الباحث على مجموعة من الكتب والتي من أهمها كتاب " تاريخ نصارى العراق ١٠٠-٢٠٠٦م" لمؤلفه روفائيل بابو اسحاق، وبعض الرسائل التي اعتمد عليها البحث ولاسيما رسالة الماجستير الموسومة " المدارس المسيحية في بغداد ١٩٢١-١٩٥٨ دراسة تاريخية" للباحث جاسم محمد رجب.

المحور الأول: المؤسسات التعليمية المسيحية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨

أولى المسيحيون أمور التعليم عناية كبيرة وانتشرت مدارسهم في مختلف أنحاء العراق التي قدّمت خدماتها التعليمية إلى الطلّاب في مختلف الأديان على حد سواء، وقد حثّت الكنيسة على أهمية المدرسة ودورها في الرقي الروحي والثقافي والاجتماعي، وعدّتها الأداة الأصلح للحوار بين الأديان^(١)، وقد نصّت المادة السادسة عشر من القانون الأساس لعام ١٩٢٥ على أنّ (للطوائف المختلفة حق تأسيس المدارس لتعليم أفرادها بلغاتها الخاصة والاحتفاظ بها، على أن يكون ذلك موافقاً للمناهج العامة التي تُعيّن قانوناً^(٢))، فقد بلغ المسيحيون في تأسيس المدارس بمختلف مراحلها وبخاصة الابتدائية القاعدة الأساسية للثقافة، فلم تخل مدينة أو قرية من المدارس الخاصة أو الرسمية ولا سيما في بغداد والموصل، حيث وجد في وقت ما لكل طائفة مسيحية أكثر من مدرسة، ففي الموصل على سبيل المثال، تأسست بعض المدارس الابتدائية الخاصة، ونظراً لنجاح هذه المدارس وتفوقها تبنتها الدولة وجعلتها رسمية مع الاحتفاظ ببعض الامتيازات كالإدارة مثلاً وما زالت بعضها قائمة الى الوقت الحاضر^(٣).

كانت المدارس الأجنبية المسيحية التي أنشأها المبشرون الكاثوليك والبروتستانت في بغداد، فضلاً عن المدارس الأهلية المسيحية التي أنشأها رؤساء الطوائف المسيحية، تختص جميعها بتعليم أبناء الطوائف المنتمية إليها، وكان ذلك من أولويات أهدافها التعليمية والتربوية تدريس العلوم الدينية واللغات الأجنبية، فضلاً عن العلوم الحديثة، كما أنّ مسألة التعليم الديني كانت من أهم العوامل التي أدت الى تزايد الإقبال على المدارس المسيحية، إذ شجّعت الكنيسة أبناء الطوائف المسيحية الانخراط في مدارسها الأهلية وفي المدارس الأجنبية، بسبب عناية تلك المدارس بالتعليم الديني والتربوي والتي يمكن للأبناء من خلالها فهم أصول دينهم، لكون المدارس الحكومية لا توفر التعليم الديني للديانات غير الإسلامية، وأنّ انخراط الطلبة المسيحيين فيها يؤدي بطبيعة الحال الى الابتعاد عن واجباتهم الدينية، وأكدوا ذلك بقولهم: "أنّ جميع التلاميذ الذين يتخرجون في مدارس غير مسيحية يعيشون مبغضين لدينهم وبعيدين عن الكنيسة"^(٤)، وتعتمد المدارس المسيحية في تمويلها على الأجور الدراسية التي يدفعها الطلّاب، وكانت تُحدد من لدن إدارة المدرسة وتأخذ بالحسبان حالة الفقراء لأن أغلب هذه المدارس لم تكن غايتها تجارية، والى جانب تلك الأجور تلقى هذه المدارس العون والمساعدة من قبل الطائفة، وهناك مصدر آخر للتمويل يتم عن طريق المنح التي يُقدمها الفاتيكان للطوائف المسيحية تشجيعاً لهم بفتح المدارس الخاصة بهم^(٥).

تُعتبر المدارس المسيحية قنوات التنقيف المسيحي الطبيعية، وتوجد في العراق عدة فئات من هذه المدارس بوسعنا أن نطلق عليها صفة (المسيحية)، ومن أبرز تلك الفئات هي:-

١- المدارس الطائفية الرسمية:- ومعظمها ابتدائية- وهي المدارس التي أنشأتها الطوائف المسيحية في ظل كنائسها، وتُعتبر هذه المدارس رسمية وتتبع مناهج الدولة وتوجهاتها والانفاق عليها، أما الامتياز الذي تتمتع به فهو: أنها تؤمن التنقيف المسيحي لطلابها المسيحيين ويكون مديرها وقسم مهم من ملاكها مسيحياً، إذ أن أكثرية طلابها مسيحيون، ومعظم هذه المدارس تتواجد في المدن الكبرى.

٢- المدارس الرسمية التي أكثرية طلابها مسيحيون:- وتتواجد بصورة رئيسية في القرى المسيحية في المنطقة الشمالية، وفي محافظة الموصل وفي بعض مناطق العاصمة حيث يكثر عدد المسيحيين، وتتمتع هذه المدارس بامتيازات الفئة الأولى، وبصورة خاصة بتأمين التعليم المسيحي ضمن المناهج الرسمية.

أنّ قرارات مجانية التعليم وشمول جميع المدارس العراقية برعاية رسمية واحدة وتقديم فرص متكافئة لجميع المواطنين على اختلاف حجم مواردهم وجذورهم الاجتماعية ونشر روح المساواة والمواطنة الواعية الملزمة، لا يختلف في تقديمها اثنان، وقد الحققتها ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بمأثرة أخرى وهي إقرار منهاج موحد للتعليم المسيحي، وشكّلت لجنة مشتركة من الطوائف المسيحية في بغداد وضعت منهاجاً موحداً للصفوف الثلاثة والرابعة والخامسة والسادسة الابتدائية، طبعتها وزارة التربية على نفقتها الخاصة ووزعتها مجاناً على الطلبة في المدارس الابتدائية الخاصة لإلزامية التعليم المسيحي^(٦).

أولاً: جامعة الحكمة (١٩٥٦-١٩٦٩):

تأسست في بغداد عام ١٩٥٦، ففي السابع والعشرين من نيسان ١٩٥٥ قَدَّم الأب توماس هسي اليسوعي طلباً الى وزارة المعارف العراقية لغرض منح كلية بغداد الأذن رسمياً للقيام بمباشرة التعليم العالي، وأحداث دورات دراسية تستغرق أربع سنوات تشتمل على مناهج دراسية عالية في الأقسام التجارية والعلمية تنتهي هذه الدورات بمنح المتخرجين فيها درجة البكالوريوس بالتجارة والعلوم، وعلى أثر ذلك وافقت وزارة المعارف بخصوص منح كلية بغداد الأذن للمباشرة بالتعليم العالي، وإجراء دورات دراسية تستمر أربع سنوات تعطي للمتخرج شهادة البكالوريوس بفرعي التجارة والعلوم^(٧)، وقد جرى تحفّظ الوزارة المذكورة على الفقرة المتعلقة بمنح الشهادات والدرجات الدراسية التي تُمنح عادة في مختلف مراحل التعليم الجامعي، ويعود سبب التحفظ إلى خوف الوزارة من عدم تحقيق نسبة نجاح كبيرة، أو أن يكون مصيرها الفشل، وهذا الموقف لم يتغير من جانب الوزارة حتى تم تخريج دورة كاملة خاصة بعد اقتناع الأخيرة بمقدار النجاح الذي أحرزته تلك الدورات^(٨).

عاود الأب توماس اليسوعي بدوره مرة أخرى تقديم طلب جديد في الثلاثين من نيسان عام ١٩٥٦ بعد مرور عام كامل على طلبه السابق لنفس الجهة، لغرض البدء رسمياً بالتعليم العالي والموافقة على تسمية مؤسسته الجديدة بإسم (جامعة الحكمة)، وقد وافقت وزارة المعارف بكتابها المرقّم (١٤٠٥٧) والمؤرخ في (١٩٥٦/٦/٩) على هذه التسمية^(٩)، كان للدعم الذي تلقاه الآباء من بعض الجهات الخيرية والاقتصادية أثر كبير في التعجيل بإنشاء هذه المؤسسة ونجاحها تمثل ذلك بالإعانات التي منحتها مؤسسة فورد الأمريكية^(١٠)، وبعد افتتاح الجامعة أبوابها في عامها الدراسي الأول ١٩٥٦-١٩٥٧ إحتوت على قسمين رئيسيين هما:

١- قسم إدارة الأعمال: ويتخصص طُلاب هذا القسم في المحاسبة والإدارة الصناعية، بالإضافة الى التدريب الذي يحصلون عليه في العلوم المالية والإحصاء والقانون التجاري، فضلاً عن الضرب على الآلة الطابعة واستعمال الآلات التجارية الحديثة.

٢- قسم الفيزياء والعلوم الهندسية:- ويتخصص طُلاب هذا القسم في الفيزياء والعلوم الهندسية، بالإضافة الى الكيمياء والرياضيات والمسح والرسم الهندسي، ويُمنح الطالب المتخرج من كل قسم درجة البكالوريوس في العلوم^(١١)، ومما شجّع بعض الطلبة على الدراسة في جامعة الحكمة هو اعتمادها على اللغة الانكليزية في تدريسها، إذ كان ذلك بمثابة عامل مساعد للطلّاب الراغبين في إكمال دراساتهم العليا خارج العراق بعد تخرجهم من الجامعة.

٣- إن إدارة الجامعة اتبعت سياسة استثنائية في نظام قبولها للطلبة منذ عام ١٩٥٦ حتى مطلع الستينات اقتصرت تلك السياسة على قبول الطلبة الذكور فقط، إلّا أنه منذ عام ١٩٦٢ تغيّرت سياسة الآباء في قبولهم للطلبة بعد سماحهم للنساء بالدراسة في جامعتهم الأهلية^(١٢)، والواقع أنّ جامعة الحكمة لم تعش في ظل النظام الملكي سوى عامين دراسيين فقط قبل قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وقد عملت إدارة الآباء كل ما بوسعها للتكيف مع المتغيرات الأخيرة التي فرضها الواقع على الساحة العراقية وبقيت الجامعة تمارس نشاطها التعليمي على النهج نفسه الذي رُسم لها عام ١٩٥٦، ولكن أولى التحديات التي واجهت الآباء بعد قيام الثورة هو طلب الحكومة العراقية الجديدة من الآباء تقديم طلب جديد بشأن تأسيس جامعتهم، وعدّت اجازتها القديمة غير مستوفية للشروط القانونية وأنها مُنحت في النظام السابق، وقد نصّت المادة (٢٤) من القانون رقم (٣٩) على أن (لا تؤسس أي مدرسة أهلية أو أجنبية مهما كان نوعها أو درجتها العلمية إلّا بإجازة أصولية من وزارة المعارف)^(١٣)، وكذلك أن أهم ما فاجأ كلية بغداد بعد الثورة هو استلامها كتاباً من المديرية العامة يتهمها بعدم امتثالها لتعليمات وزارة المعارف لاسيما ما يتعلق بموضوع تغيير المناهج الذي حصل فيما بعد، وقيام الكلية بإجراء التغييرات وفقاً لرغبة إدارتها^(١٤).

أمّا فيما يتعلق بأحوال الكلية وطلبتها خلال أحداث عام ١٩٥٨ واندلاع ثورة الرابع عشر من تموز، فيمكن القول أن تلك المرحلة تعد الحد الفاصل بين سياسة الحياد التي تميز بها طلبة الكلية وظهور بوادر الوعي السياسي لديهم، فقد ظهر تأييد عدد منهم لمسألة الجمهورية العربية المتحدة والدعوة لانضمام العراق إليها عام ١٩٥٨، مقابل رفض طلبة آخرين لتلك الفكرة، وكانت إدارة الآباء تتعرض دوماً للإرباك خلال المدة التي أعقبت ثورة ١٩٥٨، على خلاف ما كانت تعتاد عليه في السابق. فثمة فرق بطبيعة الحال ما بين العهدين الملكي والجمهوري وتبعاته على الوضع الداخلي للكلية، فمن المعلوم أن العهد الجمهوري شهد مجيء قيادات عسكرية كان أكثرها من ضباط الجيش الذين تميزوا بنوع من الضباب الفكري (بحكم تنشئتهم العسكرية لا المدنية)، وغالباً ما اختير عددٌ من أولئك الضباط لتولي مهام الوزارات، وبناءً على ذلك ولدواعي أمنية وسياسية صار لأولئك العسكريين بمرور الزمن مكانة وشأن على حساب طبقة المثقفين الذين كان من المفروض أن تكون لهم الأولوية في قيادة الدولة الجديدة^(١٥).

ومن أجل تدعيم أسس الروابط والصداقة مع السلطات الجديدة، فقد خطت الكلية خطوة إيجابية لتعزيز تلك الأواصر بعد أن أقدم الآباء اليسوعيين خلال تلك المدة على توجيه دعوة لاسيما إلى الزعيم الركن إسماعيل عارف^(١٦)، الذي كان يشغل منصب وزير المعارف، لحضور ورعاية حفلة التخرج التي أجرتها إدارة الكلية في حزيران ١٩٦١، وبرهنت موافقة الوزير المذكور على حضور هذا الاحتفال على قناعة تامة من جانب الوزارة

واطمئنانها من سلامة موقف الآباء ومؤسستهم من أي شبهات سياسية ربما حكت ضدهم في المدة التي تلت الثورة مباشرة، كما أكد مكتب الوزير أن قبول الأخير للدعوة جاء على أساس تكريمه للعلم والثقافة في هذه الربوع وهو اعتراف صريح بمكانة المؤسسة اليسوعية هذه باعتبارها جزءاً من تلك الربوع ومنبراً في الوقت نفسه للعلم والثقافة، وشهدت الحقبة التي أعقبت انقلاب الثامن من شباط ١٩٦٣، تحسناً ملحوظاً في أوضاع الكلية، إذ كان ذلك الانقلاب بمثابة انطلاقة لولادة مرحلة جديدة تميزت بالقدرة على الحكم بطريقة أكثر انفتاحاً وتواصلاً مع الناس، وواصلت كلية بغداد منهاج عملها بشكل طبيعي ولم تشهد تغييراً في نظامها الداخلي، وبقيت تمارس عطاءها في ضوء نظام تعليمها الخاص بها. وعموماً فإن الدراسات في كلية بغداد قد نمت بشكل كبير وحققَت الكلية خلال هذه السنوات أعلى النتائج العلمية في مستويات النجاح، فضلاً عن قيامها بجلب كوادر تدريسية إضافية من خارج العراق لاسيما بعد زوال القيود المفروضة على ذلك^(١٧).

ضمت الكلية أيضاً تأسيس جمعيات عديدة سعت إلى توسيع مدارك الطالب وتوجيهه الوجهة التربوية الصحيحة نحو حياة تختلف نوعاً ما عن الحياة الدراسية التي اعتادوها، ومن أبرز هذه الجمعيات هي جمعية الخطابة والتمثيل، التي كانت تقوم بتدريب الطلاب على كيفية الظهور أمام المجتمعات والتكلم في المحافل المحلية والدولية، فضلاً عن جمعية المناظرة الأدبية التي كان الهدف منها جعل الطالب إنساناً وخطيباً متحدثاً وواثقاً من نفسه، وتعويده على طريقة النقاش العلمي والمنطقي الصحيح المحصور داخل نطاق الأدب والحشمة المقيدة بالأنظمة والتقاليد الإنسانية الراقية^(١٨).

بالرغم من أن جامعة الحكمة كانت مبعث اهتمام ورعاية من قبل موظفي الدولة خلال العهود السابقة، وظلت تحت إدارة الآباء اليسوعيين تمارس أعمالها على أتم وجه وتعمل على تخريج كوادر هندسية وفنية جيدة من الشباب العراقي المثقف، استطاعت هذه الفئة فيما بعد أن تشغل وظائف علمية ومهنية وإدارية عديدة في مختلف المؤسسات الحكومية التي كانت بدورها بحاجة ماسة إلى من يدير أعمالها، إلا أن هذا الحال لم يستمر طويلاً، فقد تغير بعد قيام ثورة تموز ١٩٦٨^(١٩).

بعد أن جاءت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ أصدرت الحكومة القانون القاضي بتعليم الدين المسيحي للطلاب المسيحيين في كافة المدارس المتوسطة والثانوية التي أكثريتها مسيحيون، أما طلاب المدارس الابتدائية الرسمية حيث المسيحيون أقلية فكان حظهم أقل بالعناية الدينية من سواهم، ويقتصر على بعض الدورات الصيفية، وكان الهدف الأساس للمدارس المسيحية هو تربية طلابها ليكونوا مؤهلين لبناء عالم أكثر تمدناً، وتخلق فيهم روح الوطنية التي تسهم في التآلف والتآخي بين أبناء الوطن الواحد وتُتمّي فيهم مجالات العلم والابداع^(٢٠)، أشتهر

المعلمون المسيحيون بالعموم بسعة معارفهم وحُسن ادائهم وعشقهم لمهنتهم، وقد تربّت أجيال عراقية على أيدي مربّين ومعلّمين ومربّيات ومعلّّمات مسيحيين ومسيحيات شكّلوا مركز ثقل واضح في أجهزة التربية والتعليم في العراق، وقد أسس المسيحيون في العراق عدداً من المدارس والجمعيات التي أسهمت في نشر الثقافة والتعليم ومن أبرز تلك المدارس هي:-

ثانياً: مدرسة السريان الارثوذكس:

تأسست هذه المدرسة عام ١٩٦٣ بموجب رقم الاجازة ذي العدد(٢٧٣)، والمؤرخ في ١١/١٠/١٩٦٣، وقد منحت وزارة التربية اجازة تأسيس المدرسة وافتُتحت في يوم ٢٠/١٠/١٩٦٣، وتقع هذه المدرسة في الكرادة منطقة حمدي الباجه جي قرب سوق الوثائق تحديداً في شارع(٥٢) ورقم البناية هو(٢٤٢)، والبناية هي وقف لكنيسة السريان الارثوذكس، وياجراها السنوي(الف دينار)، وتطبق هذه المدرسة نظام وزارة التربية فيما يتعلق بساعات الدوام من الثامنة صباحاً وحتى الواحدة من بعد الظهر، أما عدد الصفوف النظامية فيها فعددها خمسة صفوف وثمانية شعب فقط، وكان عدد الطلاب في عام ١٩٦٣ قد بلغ(٣١٢)طالب وطالبة في المدرسة^(٢١)، وحسب التقرير المدرسي عن المدارس الاهلية والاجنبية في العراق والصادر من قبل وزارة المعارف، مفتشية المعارف العامة بتاريخ ٢٣/١٠/١٩٦٧، فإن المدرسة صالحة جداً من حيث الموقع والسعة والصفوف، وكذلك توجد مساحة للألعاب كبيرة وصالحة وأيضاً حديقة ومحل شرب المياه، والعناية بها جيدة جداً، وتتوفر فيها وسائل الايضاح المتنوعة، وبما أنّ المدرسة أولية فأنها لا تحتاج الى المختبرات، كما توجد في المدرسة مكتبة تناسب درجة المدرسة، أما فيما يتعلق بالمناهج الدراسية في المدرسة فهي المناهج المتبعة نفسها في المدارس الرسمية، ما عدا منهج اللغة الانكليزية وكذلك اللغة الفرنسية فقد وافقت مديريةية التعليم الأهلي على تدريسهما بموجب الكتاب المرقّم(٦٤٤٩١)، والمؤرخ في(١٧/١١/١٩٦٣)، كما وافقت مديريةية التربية في محافظة بغداد/الرصافة على إجراء معرض فني للأشغال اليدوية في بناية المدرسة من الساعة العاشرة صباحاً الى الساعة الخامسة مساءً من كل جمعه، أما من حيث المستوى العلمي في المدرسة فهو جيد، ويسير نظام المدرسة بحسب أنظمة وزارة التربية في المدارس الرسمية، كما لا يوجد قسم داخلي فيها^(٢٢)، والجدول رقم(٨) يبين أسماء ملاك مدرسة السريان الارثوذكس للفترة (١٩٦٣-١٩٦٨).

جدول رقم (٨) قائمة أسماء ملاك مدرسة السريان الارثوذكس (١٩٦٣-١٩٦٨) (٢٣).

ت	الاسم	المواضيع التي يقوم بتدريسها	تاريخ التعيين
١	فكتوريا حنا الياس	إدارة المدرسة فقط	١٩٦٣/١٠/١٧
٢	باسمة عبود شعّو	الفنون البيئية	١٩٦٤/١/١٢
٣	عواطف ناطق الدباغ	=	١٩٦٥/١٢/١٣
٤	أمل سليمان داود	=	١٩٦٦/١٢/٢١
٥	آمنة كوركيس قندلي	=	١٩٦٧/١١/٦
٦	عواطف منير حياوي	=	١٩٦٧/١١/١٣
٧	الخوري سليمان داود	الحساب والقياس	١٩٦٧/٢/٥
٨	نهلة فتحي توما	رياضة ونشيد	١٩٦٨/٩/١٥
٩	جيف جيرابرجا	اختصاص الأول	١٩٦٨/٩/٢
١٠	رابنهيلد الفريدي	الانكليزي والفرنسي	١٩٦٦/١١/١٢
١١	جيف يوسف شيو	الدين السرياني	—
١٢	كافيل صبيح شمعون	اختصاص الثالث	—
١٣	خضر رزوقي الدباغ	اختصاص الرابع	متقاعد من وزارة التربية
١٤	عامرة فضل عبد الواحد	الرياضة	الملفة بالمديرية
١٥	سهيلة مجيد جردف	اختصاص الخامس	الملفة بالمديرية

ثالثاً: مدرسة الارمن الكاثوليك:

أبرز المدارس الابتدائية المسيحية في العراق، تأسست عام ١٩٥٦ في بغداد، إنشأت من قبل مطرانية الارمن الكاثوليك وأجيزت بالرقم (١٨٤) بتاريخ (١٩٥٦/٤/٢٨)، وتعود ملكيتها الى طائفة الارمن الكاثوليك، وهي صالحة للاستعمال وذات موقع مناسب في الكرادة الشرقية، وصفوفها واسعة ، وفيها ساحات واسعة ، وتحتوي المدرسة على مكتبة كبيرة بلوازمها، والعناية فيها جيدة ولا ينقصها أي شيء، ولكنها لا تحتوي على مختبرات كونها مدرسة ابتدائية، أما فيما يتعلق بالمناهج الدراسية المتبعة فيها، فهي تتبع المناهج التي وضعتها وزارة التربية، على وفق الأصول المتبعة في المدارس الحكومية، ولا يوجد اختلاف سوى تدريس اللغتين الانكليزية والارمنية (٢٤)، وقد وافقت مديريةية التعليم الأهلي على ملاك وميزانية مدرسة الارمن الكاثوليك بعد أن تم تزويدها

بكافة الوثائق التي تتعلق بالمدرسة^(٢٥)، والجدول رقم (٩) يبين أسماء ملاك مدرسة الارمن الكاثوليك للعام الدراسي (١٩٦٦-١٩٦٧) .

جدول رقم (٩) قائمة بأسماء ملاك مدرسة الارمن الكاثوليك للعام الدراسي (١٩٦٦-١٩٦٧)^(٢٦).

ت	الأسم	الدين	الدراسة	الراتب	المواضيع التي يقوم بتدريسها
١	المدير: السيد خليل حنا	مسيحي	دار المعلمين	٤٢ دينار	الحساب والقياسات: السادس
٢	ايليا يونس حلبي	=	اعدادية	٣٠ دينار	الاجتماعيات والعلوم: السادس
٣	نجيبة رُقو	مسيحية	=	٢٥ =	اختصاص الصف الثاني
٤	جُنَيْذ يشوع	=	كلية الجامعة	٢٨ =	الانكليزية للسادس والخامس
٥	سميرة يوسف	=	اعدادية	٢٣ =	الحساب والانكليزية للاربع
٦	هناء جورج شعيا	=	دورة تربوية	٢٢ =	اختصاص الاول
٧	أمل عزيز يوسف	=	الفنون المنزلية	٢١ =	= =
٨	هناء شاكرا علي	مُسلمة	= =	٢٠ =	= الثالث والدين الاسلامي
٩	ديرهيا وأوهانسيان	مسيحية	كلية الجامعة	٢١ =	اللغة الأرمنية
١٠	ماري موسيس	=	= =	٢٤ =	اختصاص الثاني
١١	شوكت أيوب حنّوش	مسيحي	محاضر دائم	٢٣ =	الانكليزية: الأول والثاني
١٢	سايلينادانيس	=	محاضرة	٣٧ =	التمهيدي
١٣	رهف يوسف قسطو	=	الكاتبة	٢٢ =	الكاتبة

رابعاً: مدرسة مار يوحنا الحبيب لراهبات الكلدان الابتدائية:

إحدى المدارس المسيحية، وهي مدرسة ابتدائية مُختلطة عائديتها لدير راهبات الكلدان، تأسست في بغداد، شارع فلسطين عام ١٩٦٧^(٢٧)، ويبلغ عدد صفوف المدرسة ثمانية صفوف، وعشرة شُعب أما عدد طُلاب المدرسة فهو لا يقل عن (٧٢٠) طالب وطالبة، أما فيما يتعلق بملاك وميزانية المدرسة، فقد وافقت مديرية التربية على كتاب مدرسة مار يوحنا المرقّم (١٠٤) والمؤرخ في ٢٦/١٠/١٩٦٧^(٢٨)، وتتبع المدرسة نفس مناهج وزارة

التربية التي تُطبق في المدارس الرسمية، وتوجد في المدرسة مكتبة وهي ملائمة لاحتياجات الطلبة، والمدرسة صالحة جداً من حيث الموقع والسعة، كما وافقت مديرية التعليم العامة بكتابها المرقم (٥٠٠٥٤) والمؤرخ في (١٩٦٧/١٢/١٠) على منح دير راهبات الكلدان على فتح روضة ابتدائية في البناء الواقع في حي (١٤) تموز) بالإجازة المرقمة (٢٧٠)^(٢٩)، والجدول رقم (١٠) يبين قائمة بأسماء ملاك مدرسة مار يوحنا للسنة الدراسية (١٩٦٧-١٩٦٨).

جدول رقم (١٠) يبين قائمة بأسماء ملاك مدرسة مار يوحنا للسنة الدراسية (١٩٦٧-١٩٦٨)^(٣٠).

ت	الاسم	عنوان الوظيفة	الشهادة	الراتب	المواضيع التي يقوم بتدريسها
١	مجد وحيد	مديرة	دار المعلمات	٣٥ دينار	الاجتماعيات: السادس
٢	ناهدة كوريال	مُعلمة	خصوصية	= ٢٨	اختصاص الأول
٣	فيروز كروما	=	كلية الجامعة	= ٢٧	الانكليزي والعلوم للسادس
٤	جانيت جبرائيل	=	الدورة التربوية	=	الرياضيات
٥	ساهرة بهنام	=	الاعدادية	= ٢٨	الاجتماعيات للخامس
٦	وردة رئيس	=	=	= ٢٦	اختصاص تمهيدي
٧	أزهار نويا	=	الحقوق	= ٢٨	اختصاص ثاني ابتدائي
٨	سميرة الياس	=	كلية الجامعة	= ٢٨	التربية المسيحية
٩	يوسف بهنام	معلم	دار المعلمين	= ٢٩	ثاني ابتدائي

خامساً: مدرسة القديس يوسف:

إحدى المدارس المسيحية في بغداد، وهي مدرسة ابتدائية مختلطة تأسست على يد الاباء الكرمليين ١٧٣٧، تقع في محلة رأس القرية عكد الكنائس (عقد النصارى)، وشغلت بنايتها المرقمة (١٧٨/١)، وتُعد هذه المدرسة من المدارس الأجنبية المتقدمة في بغداد، والتي اهتمت كثيراً في تربية طلابها، ورفع مستواهم العلمي والديني والأخلاقي^(٣١)، استمرت في اداء رسالتها التعليمية حتى عام ١٩١٤، بعد أن أُغلقت بسبب الحرب العالمية الأولى، وبعد الاحتلال البريطاني للعراق تم افتتاح المدرسة ثانية لقبول الطلاب فيها كمدرسة ابتدائية، تميّزت المدرسة بسعة مساحتها إذ تكوّنت من طابقين احتوت على أربع عشرة غرفة، ست منها أُستخدمت كصفوف دراسية، وتوفرت فيها المُستلزمات المدرسية التي تتطلبها المدارس الحديثة، فضلاً عن احتوائها على

مكتبة نفيسة تضم بين جدرانها الكثير من الكتب العلمية والأدبية والثقافية، وهي مُصنّفة إلى اللغات العربية والانكليزية^(٣٢).

وجاء في التقرير الرسمي الصادر من قبل وزارة التربية للعام الدراسي (١٩٦٨-١٩٦٩) أنّ عدد طلاب المدرسة قد بلغ حوالي (١٣٠٠) طالب وطالبة، وعدد الشعب ٣٢ شعبة، أمّا عدد المعلمين والمُعلمات فقد بلغ (٤١) معلّم ومُعَلِّمة^(٣٣)، وقد صادقت مديرية تربية لواء بغداد على ملاك المدرسة وميزانيتها، وعلى العقود الاستخدامية للسنة الدراسية (١٩٦٨-١٩٦٩)، وذلك بموجب الكتاب المرقّم (٤٩٣٦٨) في (١٣/١٠/١٩٦٨)^(٣٤).

اشتملت المواد الدراسية المُقرّرة بحسب المنهج الرسمي لوزارة المعارف على اللغة العربية، التاريخ، الجغرافية، الوطنية، الواجبات الاخلاقية، الخط والرسم، الأعمال اليدوية، والرياضة البدنية والنشيد، أمّا الساعات الدراسية المُخصصة لتدريس اللغة العربية (١٩) ساعة دراسية في الأسبوع لجميع الصفوف الدراسية، بمعدل أربع ساعات دراسية للصفين الأول والثاني، وثلاث ساعات لكل من الثالث والرابع، وساعتين للصف الخامس، وساعة للصف السادس، أمّا عدد الساعات الدراسية لدروس الجغرافية والتاريخ فقد وصل إلى (١٦) ساعة دراسية لجميع الصفوف^(٣٥)، والجدول رقم (١١) يوضح ملاك مدرسة القديس يوسف للعام الدراسي (١٩٦٨-١٩٦٩)^(٣٦).

جدول رقم (١١) يوضح ملاك مدرسة القديس يوسف للعام الدراسي (١٩٦٨-١٩٦٩)^(٣٦)

ت	الأسم	عنوان الوظيفة	دراسته الأخيرة وشهادته
١	ايفين حبيب جمعة	معلمة	الاعدادية
٢	نجيب ابراهيم	معلم	الاعدادية
٣	هالي داود مراد	=	=
٤	رعدة متي رسّام	=	=
٥	أمل عبد الواحد ميرزا	معلمة	=
٦	زاهدة شكري جنار	=	=
٧	عبد المسيح حنّا فرحان	معلم	معهد الفنون الجميلة
٨	سعدية صالح العاني	معلمة	الفنون البيئية
٩	فرنسيس داود	معلم	شهادة كهنوتية

أما بالنسبة للمناهج المتعلقة بدراسة الدين المسيحي، فقد وحدته وزارة المعارف بكتابها المرقم (٩٩٤٥٦)، والمؤرخ في (١٩٥٨/١١/٧)، وعممته على كافة المدارس المسيحية في العراق فهو:-

أولاً:- منهج الدين المسيحي للمدارس الابتدائية:

١_ الصف الأول الابتدائي:

_ الصلوات الاعتيادية الاتية (باسم الاب... الصلاة الربية... السلام الملائكي... قانون الايمان).

_ حياة السيد المسيح (مختصرة).

_ تعليم الطلاب واجباتهم نحو الله والوالدين والسلوك في المدرسة.

٢_ الصف الثاني الابتدائي:

_ اعادة ما سبق من الصلوات.

_ شرح فصول من الكتاب المقدس.

_ اعادة الارشادات في واجبات الطلاب نحو الله والوالدين والمدرسة.

_ تفاصيل التعليم المسيحي.

٣_ الصف الثالث الابتدائي:

_ مراجعة الصلوات الاعتيادية، الحان دينية، تفاصيل عن الكتاب المقدس، سقوط ادم، حياة موسى،

حياة المسيح كمنقذ من الظلال، حياة الانجيليين الاربعة (متي، ومرقس، ولوقا، ويوحنا).

٤_ الصف الرابع:- وصايا الله ووصايا الكنيسة

_ تعليم الطلاب السجود لله، اكرام العذراء والقديسين، الكتاب المقدس^(٣٧).

المحور الثاني: الجمعيات المسيحية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨

أولاً- جمعية الشبان المسيحيين^(٣٨):

أسست الجمعية بعد الحرب العالمية الأولى (٢٥٠) مركزاً تقريباً في العراق في الثكنات العسكرية البريطانية، ولكن أغلقتها جميعاً عام ١٩٢١ ثم عادت بعد ذلك وافتتحت فرعاً لها في (١٩٢٥/٦/٢٦)، لتوفير حياة اجتماعية أفضل لمنتسبي القوة الجوية الملكية البريطانية وللمدنيين البريطانيين، ولم تقتصر الجمعية على هؤلاء فقط وإنما امتدت لتشمل المواطنين العراقيين، ولممارسة نشاطها استأجرت الجمعية داراً تقع على ضفاف نهر دجلة بالقرب من جسر مود (جسر الأحرار حالياً)، ثم انتقلت الى العقار الذي اشتريته من جمعية الارسالية الكنسية في منطقة البتاوين عام ١٩٢٨^(٣٩)، وبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ واصدار قانون الجمعيات رقم (١) لعام ١٩٦٠ خضعت الجمعية لهذا القانون، أما فيما يتعلق بالنظام الداخلي للجمعية والتي صادقت عليه وزارة الداخلية بكتابها المرقم (١١٤٨) والمؤرخ في ١٩٦٢/٥/٢٢ فهو كما يأتي:

المادة الأولى: الاسم والمقر:-

١- يكون أسم الجمعية (جمعية الشبان المسيحية العراقية).

٢- يكو مقر الجمعية في بنايتها الواقعة في البتاوين، شارع السعدون ٢/٦٤ بغداد، وهذا العقار مسجل في دائرة الطابو في سجل رقم (٦)، مجلد رقم (٨٧)، صفحة (٩٣)، وهو ملك صرف ومساحة هذا العقار دونمان.

المادة الثانية: الغرض والأهداف:

١- تهدف الجمعية الى توحيد الشبان الذين يؤمنون بالمسيح وفق ما جاء بالكتاب المقدس (الأنجيل)، ويرضون في أن يكونوا تابعين له في إيمانهم وحياتهم وفي توحيد جهودهم لنشر المعرفة وممارسة الديانة المسيحية بين الشبان.

٢- أن الجمعية غير سياسية ولا تسمح بالمناقشات الفعاليات السياسية في بنايتها.

المادة الثالثة:- الاعتراف العالمي والتعاون:-

بعد موافقة وزير الداخلية بحسب المادة (٢١) لقانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ فإن الجمعية سوف تصبح عضواً في التحالف العالمي لجمعيات الشبان المسيحيين^(٤٠).

المادة الرابعة:- العضوية:-

١_ أ: يكون الأعضاء مسيحيون من أي جنسية، ذو سمعة طيبة وممن تجاوزوا الثامنة عشرة من العمر والذين يقبلون أهداف الجمعية، ويجب ان تكون طلباتهم مقدمة ومؤيدة من قبل عضوين مضت على عضويتهم مدة لا تقل عن السنة.

ب: على المتقدمين للعضوية أن يقبلوا مبدئياً النظام الأساسي للجمعية.

٢_ الترشيح للعضوية:-

أ: تُبلّغ الجمعية كابة أسم ومحل اقامة وجنسية وحرفة وتاريخ ميلاد المرشح للعضوية، وأسم المقترح والمؤيد الذي يجب ان يكون قد مضت مدة سنة على انضمامه للجمعية.

ب: يرفق المرشح صورتان فوتوغرافيتان بحجم صورة جواز السفر باستمارة ويقدمها للجمعية.

٣_ كيفية انتماء الأعضاء:-

_ يجرى التصويت من قبل الهيئة الادارية بصورة سرّية عند النظر الى طلب انتماء الاعضاء، ويرفض الطلب اذا صوّت ضده ثلث الاعضاء الذين حضروا الاجتماع.

٤_ الاستقالة:- على العضو الراغب في الاستقالة من الجمعية تبليغ الجمعية بذلك ، ويتم شطب اسمه من قائمة الاعضاء.

٥_ الفصل: يتم فصل العضو من الجمعية من قبل الهيئة الادارية فوراً عند مخالفته للنظام الداخلي للجمعية^(٤١)، وقد قامت الجمعية بفتح دورات لتعليم اللغة العربية واللغة الانكليزية وشرح الكتاب المقدس وتنظيم محاضرات ثقافية ساهم فيها أدباء وعلماء ومؤرخون وأثاريون عراقيون^(٤٢)، وفي عام ١٩٦٠ إنتمت الجمعية الى الاتحاد العالمي لجمعيات الشّبّان المسيحيين في سويسرا^(٤٣).

ثانياً: جمعية الشابات المسيحيات:

تأسست جمعية الشابات المسيحيات في بريطانيا عام ١٨٧٧، والغرض من انشائها في العراق عام ١٩٤٦، كان لإيجاد مأوى للبنات السيدات ورابطة لدفع المستوى الصحي والثقافي والاجتماعي، وإيجاد وسائل الراحة للسائحات، وتشجيع الأعمال الخاصة بالخدمات الاجتماعية، وإقامة دورات لتعليم اللغة العربية والانكليزية^(٤٤)، وقد وافقت الحكومة العراقية على إنشاء الجمعية ومنحتها وزارة المالية أرضاً في منطقة المنصور بموجب كتابها المرقّم (٥٧٥٢)، والمؤرخ في (١٩٥٤/٨/١) شُيّدت عليها الجمعية مع دار ضيافة^(٤٥).

كانت الهيئة الادارية لعام ١٩٦٦ تتألف من السيدات والأوانس التالية أسماؤهن:

١- نجبية جلال خالد: الرئيسة.

٢- سميراميس: نائبة الرئيسة.

٣- ماتيلد الامي: السكرتيرة.

٤- صوفي رسام: أمينة الصندوق.

أما العضوات فهنّ (نبيهة طعمة، رمزة قرمة، أميرة صبحية، خالدة مرزة، مادلين كندريان)^(٤٦).

ثالثاً: جمعية راهبات القديسة كاترينة^(٤٧):

من أهم الجمعيات المسيحية في الموصل عام ١٩٥٤، ففي ١٤/١١/١٩٥٤ قدّمت مجموعة من السيدات المسيحيات برئاسة السيدة (ريجينة لازار) طلباً الى وزارة الداخلية لتأسيس جمعية باسم جمعية (راهبات القديسة كاترينة)، وقد وافقت وزارة الداخلية بالكتاب المرقّم (٣٢٣٦٥) والمؤرخ في (١٩٥٤/١١/٢٠) على إنشاء الجمعية^(٤٨)، أما النظام الداخلي للجمعية فجاء في المادة الأولى: لقد تشكّلت في العراق جمعية روحانية بعنوان جمعية راهبات القديسة كاترينة، المادة الثانية: أنّ الغاية الأساسية من هذه الجمعية هي تهذيب الصبيان والصبيات، المادة الثالثة: يكون مركز الجمعية في الموصل، ويؤسس لهذه الجمعية فروع أخرى في الولاية حسبما تحتاجه الظروف، المادة الرابعة: أنّ من أراد الانتماء الى هذه الجمعية يُشترط عليه أن يكون حائزاً على الصفات الآتية:

١- أن لا يقل عمره عن العشرين سنة.

٢- أن يوافق على أن يعيش مع سائر الأعضاء في الدير.

٣- أن يكون قادراً على خدمة أعمال الجمعية بجد وتضحية.

٤- أن يوافق على تدوين الأرباح التي تحصل لقاء جميع خدماته لإعمال الجمعية.

كانت الجمعية خاضعة لقوانين الكنيسة الكاثوليكية، وذلك تحت ظل ورعاية الحكومة العراقية، كما ترأس الجمعية الرئيسة العامة على أن تكون مسؤولة في إدارة وتمشية شؤونها وفقاً لأحكام قوانين البلاد، على أن تنتخب الرئيسة من قبل أعضاء الجمعية، ويكون للرئيسة الحق في أن تنوب عن الجمعية أمام المحاكم، وأمام المجالس الادارية الرسمية، وكذلك تقوم الرئيسة بإجراء جميع عقود البيع والشراء والمبادلة والتقرير في دائرة الطابو بما يتعلق بالمنقول وغير المنقول وفقاً لإحكام القوانين العراقية المرعية، وتأميناً للغاية التي تتوخاها الجمعية يحق لها أن تؤسس وتفتح مدارس وروضات معاً ومعامل خيرية في المحلات التي تشكّلت فيها فروع

للجمعية أو سوف تُشكّل فيها في المستقبل، على أن يُجرى ذلك وفق أحكام القوانين المرعية، أمّا فيما يتعلق بالهيئة الادارية للجمعية فتتكون من سبعة أعضاء تنتخبهم الهيئة العامة سنوياً، ولتعديل نظام الجمعية الداخلي يجب أن يوافق على ذلك أكثرية أعضاء الهيئة الإدارية بعد استحصال مصادقة وزارة الداخلية، ومن أجل اختيار أعضاء الهيئة الادارية يجب أن يوافق على ذلك أكثرية أعضاء الهيئة العامة بالاقتراع السري في الاجتماع السنوي ، أمّا طرق عزل أعضاء الهيئة فيجب أن تتوفر شروط منها: أ- اذا استقلت الراهبة من تلقاء نفسها، ب- إذا طُعن في السن أو تمرضت، ج- يُعزل العضو من الجمعية هيئة ادارة الجمعية اذا ثبتت مخالفته لمبادئ الجمعية، أمّا طرق سقوط العضوية عن العضو كما يلي: أ- اذا توفيت الراهبة، ب- اذا تركت الجمعية من تلقاء نفسها، ج- اذا طردتها الهيئة الادارية لعد اتباعها قوانين الجمعية، وبعد ان تكون رئيسة الجمعية والهيئة الادارية قد نبهتها على ذلك ثلاث مرات^(٤٩).

كان للجمعية دور متميز في المجال التثقيفي والتربوي والاجتماعي ولا سيما في المنطقة الشمالية، وبما أنّ الجمعية تحتاج الى فتيات وطنيات لإعداد الشابات دينياً وعلمياً ليمارسن التعليم وفتح المدارس في القرى المجاورة، فقامت الراهبات بدعوة الراغبات في الانضمام الى الجمعية، وفي مجال التعليم فقد كانت الراهبة تكتفي في السابق بالشهادات الدراسية البسيطة حتى أنّ قبول الطالبات فيها كان يشتمل من لا تحسن القراءة والكتابة، ولكنها أخذت لا تقبل ومنذ سنة ١٩٥٧ الفتيات اللواتي لم ينلن على الأقل قسطاً من الدراسة الابتدائية، ثمّ عمدت وفق مناهج مناسبة بتزويد راهباتها بالمستوى الثقافي اللائق بحسب القابليات والرغبة فأصبحت معظم الأخوات يكملن دراستهن الإعدادية في المعاهد المتخصصة، فنال مُعظمهنّ شهادات رسمية في داخل العراق وخارجه، أما التعليم الديني فقد تركّز على عدة محاور منها المحاضرات التي تلقىها الراهبات المتخصصة، إذ أنّ هناك العديد منهنّ قضين فترات ايفاد دراسي في فرنسا وأيطاليا ولبنان وفي مؤسسات كنسية وراهبانية^(٥٠).

الخاتمة:

من خلال دراسة موضوع " المؤسسات التعليمية والجمعيات الثقافية المسيحية في العراق ١٩٥٨ - ١٩٦٨ " توصلنا إلى النتائج التالية:

- ١- أسهم المسيحيون في تطور حركة التعليم في العراق من خلال إنشائهم المدارس الأهلية الخاصة بهم، والتي خضعت فيما بعد للتعليم الرسمي، واستعملوا فيها المناهج الدراسية الحديثة، وأسهمت بنشر الأفكار التي تدعو إلى الانفتاح الحضاري من خلال الاهتمام بتعليم المرأة، وانتماء الفتيات المسلمات لهذه المدارس، وقد تخرج منها محامين وأطباء وصيادلة وفنانين وأدباء وغيرهم أسهموا في تقديم خدماتهم للمجتمع العراقي.
- ٢- أسهم المسيحيين إسهاما كبيرا في الجانب الثقافي، فقد برزت نخبة ثقافية كبيرة أدت دورا مهما في تأسيس عدد من الجمعيات المسيحية بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وكانت النخبة الثقافية المسيحية تُسافر إلى خارج البلاد للدراسة، وعند عودتها للبلاد أسهمت بنشر الأفكار التي تدعو إلى الانفتاح على الغرب، وتحرير المرأة من خلال تأسيس الجمعيات التي تهتم بها، ومن أبرز تلك الجمعيات هي (جمعية الشابات المسيحيات).
- ٣- لم يقتصر دور المسيحيين في الجانب الثقافي على إنشاء المدارس والجمعيات، بل يعود إليهم الفضل في تأسيس كلية بغداد وهي أول كلية في العراق، وكان متي عقراوي أول من تولّى رئاستها، وهو من الطائفة المسيحية، كما يعود اليهم الفضل في تأسيس جامعة الحكمة.
- ٤- أصبحت كلية بغداد بعد تأسيسها إنموذجا للمدارس الثانوية في العراق من ناحية مستويات التدريس، والمستويات العلمية للطلبة، ودرجة الانضباط العالي، فضلا عن امتلاكها لأرقى برامج التعليم، مما جعلها تغدو الكلية الأولى في العراق في استقطابها لأبناء الطبقات السياسية والاجتماعية المتنفذة في البلاد، إذ تأسست الكلية على نظام متميز من خلال تمتعها بهيأة تدريسية كان أغلب اعضائها ممن يحملون الشهادات العليا ، فضلا عن اتباعها نظاما اداريا دقيقاً جداً ذا طابع خاص يتألف من الرئيس ومعاون الرئيس ومدير ومعاون المدير على غرار النظام المعمول به في مؤسسات التعليم العالي على الرغم من كونها مدرسة ثانوية.
- ٥- إنّ أهم ملاحظة يمكن أن تلفت نظر كل متتبع لأحوال البعثة اليسوعية التي أشرفت على إدارة كلية بغداد للفترة ١٩٣٢ - ١٩٦٩ ، إنها الوحيدة في تاريخ البعثات التبشيرية الأمريكية العاملة في العراق

التي لم تدعُ الى تغيير عقيدة او ديانة أي طالب مسلم إلى ديانتها أو حتى التأثير عليها على الرغم من ممارستها ذلك بين أبناء الطوائف المسيحية فقط.

هوامش البحث:

- ١- جاسم محمد رجب، "المدارس المسيحية في بغداد ١٩٢١-١٩٥٨ دراسة تاريخية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥، ص ٦١.
- ٢- عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج ١، ط ٧، (بيروت: ٢٠٠٨)، ص ٢٦٩.
- ٣- رفايل بابو إسحاق ، تاريخ نصارى العراق (١٠٠-٢٠٠٦ م)، ترجمة: يوحنا أبراهيم، ط ١، مكتبة قدمس للنشر والتوزيع، (بيروت: ٢٠٠٨)، ص ١٧٣.
- ٤- رجب، المصدر السابق، ص ص ٦١-٦٢.
- ٥- هيثم محي طالب الجبوري، "مسيحيو العراق ودورهم في تاريخ العراق المعاصر ١٩٢١-١٩٥٨"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٢، ص ١٨٢.
- ٦- جرجيس القس موسى، "التثقيف المسيحي في العراق"، مجلة الفكر المسيحي، السنة ١٩٧٥، العدد ٥٠٠٤١، ص ص ٢٧٢-٢٧٣.
- ٧- بحسب كتابها المرقم (١٥٠٢٠) والمؤرخ في (١٩٥٥/٥/٥)، للمزيد من التفاصيل يُنظر: د.ك.و، وزارة التربية، الملفّة المرقّمة ٦٠٨/٣٢١٢٠، جامعة الحكمة، ص ٥١.
- ٨- عبد الستار محمد علّوش ، "كلية بغداد ١٩٢٨-١٩٦٩ دراسة تاريخية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢، ص ٢٠٤.
- ٩- د.ك.و، وزارة التربية، الملفّة المرقّمة ٦٠٨/٣٢١٢٠، جامعة الحكمة، ص ٥١.
- ١٠- مؤسسة فورد:- هي مؤسسة أمريكية أنشأها هنري فورد عام ١٩٣٦ على غرار المؤسسات الخيرية الأمريكية، ولكنها تجاوزت دورها الأصلي فيما بعد لتؤدي دوراً كبيراً في خدمة الولايات المتحدة الأمريكية، وظلت المؤسسة حتى عام ١٩٥٠ تموّل بشكل خاص المؤسسات المحلية للتعليم ومؤسسات العناية والرعاية التي نخص العائلة المؤسسة (عائلة فورد)، ومنذ عام ١٩٥١ استطاعت المؤسسة التوغل في عدد من البلدان الآسيوية والأفريقية وأمريكا اللاتينية ، وفي عام ١٩٥٥ قدّمت الكثير من المساعدات المالية لعدد من المدارس والجامعات. للمزيد من التفاصيل يُنظر: عبد الوهّاب الكيّالي، موسوعة السياسة، ج ٤، ص ٦٢٤.

- ١١- علّوش، المصدر السابق، ص ص ٢٠٨-٢٠٩.
- ١٢- المصدر نفسه، ص ٢١٥.
- ١٣- د.ك.و، وزارة التربية، الملفّة المرقّمة ٦٠٨/٣٢١٢٠، جامعة الحكمة، ص ٩٨.
- ١٤- د.ك.و، ملفات وزارة التربية والتعليم- الديوان، الملفّة المرقّمة ٣٧٣/ ٤٢١٢٠٠، كلية بغداد، ص ٤٢٢.
- ١٥- علّوش، المصدر السابق، ص ٢٥٣.
- ١٦- ولد في الخالص بلواء ديالى سنة ١٩٢١، وأكمل دراسته الأولية فيها، وبعد عام ١٩٣٩ تقدّم إلى الدراسة في الكلية العسكرية وتخرج منها، بعدها التحق بكلية الأركان إذ عين بعد تخرجه منها مديراً لشعبة الحركات بوزارة الدفاع في أواخر الأربعينات وحصل على الدبلوم في كلية الحقوق عام ١٩٥٧، ثم صار بعدها ملحّقاً عسكرياً في واشنطن، وبعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨، عين آمراً للواء الخامس والعشرين. وفي عام ١٩٦٠ أصبح وزيراً للمعارف. للمزيد من التفاصيل يُنظر: ١٠٦- اسماعيل العارف ، أسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق، ط ١، (لندن: ١٩٨٦)، ص ٤٤٩.
- ١٧- علّوش، المصدر السابق، ص ٢٥٩.
- ١٨- المصدر نفسه، ص ٢٦٠.
- ١٩- قامت هذه الثورة بعد سيطرة حزب البعث على السلطة بالعراق في تموز عام ١٩٦٨، فقد شرع بتطبيق سياسة تعليمية جديدة تتسجم مع أيدلوجيته الخاصة نحو تحقيق أهدافه التربوية، التي بنيت بشكل كبير على أسس وتوجهات قومية تم فرضها على جميع المدارس والجامعات العراقية، في الواقع تجمعت عدة أسباب وعوامل ساعدت في القضاء على مستقبل البعثة اليسوعية في العراق واستيلاء الحكومة الجديدة على معاهدهم التعليمية كافة التي شملت كلية بغداد وجامعة الحكمة والأقسام التابعة لهما، وفي مقدمة تلك الأسباب: المساعدات العسكرية التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل خلال حرب السبعة أيام سنة ١٩٦٧ التي شنتها ضد العرب، والتي لعبت دوراً كبيراً في انتصار الإسرائيليين، إذ ولد عن ذلك الموقف عداءً مباشر تجاه الأمريكيين داخل العراق. للمزيد من التفاصيل يُنظر: سيف عدنان القيسي ، الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر ١٩٦٨-١٩٧٩، ط ١، دار الحكمة، (لندن: ٢٠١٤)، ص ١٨٣.
- ٢٠- بابو اسحاق، المصدر السابق، ص ١٧٤.

- ٢١- د.ك.و، الديوان، ملفات وزارة التربية والتعليم، ملف ٣٨٥/٤٢١٢٠٠، السريان الارثوذكس (١٩٦٤-١٩٦٩)، ص ص ١٧٢-١٩٠.
- ٢٢- المصدر نفسه، ص ص ٢٥٤-٢٥٥.
- ٢٣- المصدر نفسه، ص ص ٥٩-٦٤.
- ٢٤- د.ك.و، وزارة التربية والتعليم، الملف المرقمة ١٤٥/٤٢١٢٠٠، مدرسة الارمن الكاثوليك (١٩٦٣-١٩٧١)، ص ١.
- ٢٥- المصدر نفسه، ص ٨.
- ٢٦- المصدر نفسه، ص ٣ وما بعدها.
- ٢٧- د.ك.و، وزارة التربية والتعليم، رقم الملف ١٤٥/٤٢١٢٠٠، مدرسة مار يوحنا الحبيب (١٩٦٧-١٩٧٤)، ص ١.
- ٢٨- المصدر نفسه، ص ص ٣-٨.
- ٢٩- المصدر نفسه، ص ١٦.
- ٣٠- المصدر نفسه، ص ٢٣.
- ٣١- د.ك.و، وزارة المعارف، رقم الملف ٥٩١/٣٢١٢٠، مدرسة القديس يوسف اللاتينية، ص ٤٣.
- ٣٢- د.ك.و، وزارة المعارف، رقم الملف ٥٩١/٣٢١٢٠، التقرير الرسمي عن مدرسة القديس يوسف اللاتينية ١٩٤٦، ص ص ٣٢٤-٣٢٦.
- ٣٣- د.ك.و، وزارة التربية والتعليم، رقم الملف ١٥٢/٤٢١٢٠٠، مدرسة القديس يوسف، ص ٣٣.
- ٣٤- المصدر نفسه، ص ٣٩.
- ٣٥- رجب، المصدر السابق، ص ٨٤.
- ٣٦- د.ك.و، وزارة التربية والتعليم، رقم الملف ١٥٢/٤٢١٢٠٠، مدرسة القديس يوسف، ص ٥١.
- ٣٧- د.ك.و، وزارة التربية والتعليم، الملف المرقمة ١٧٥/٤٢١٢٠٠، المخابرات ١٩٥٩-١٩٥٩، ص ص ١٣-١٥.
- ٣٨- تأسست هذه الجمعية عام ١٨٤٤ في بريطانيا، وكانت غايتها اجتذاب الشباب والأولاد الى السيد المسيح(ع) بارتباطهم بزمالة تحثهم على استخدام ملكاتهم الروحية والعقلية والبدنية والاجتماعية وتطويرها لخدمة الله، وقد أنشأها أحد العاملين في تجارة الأقمشة يُدعى (جورج وليامز)، وجاء هذه الجمعية إلى الشرق لتعاون المؤسسات المسيحية، وكان هدفها الرئيسي هو تنشئة الشبان على أسس مسيحية. للمزيد من التفاصيل يُنظر: مصطفى خالدي، التبشير والاستعمار في البلاد

العربية" عرض لجهود المبشرين التي ترمي الى أخضاع الشرق للاستعمار الغربي"، (بيروت: ١٩٥٣)، ص ٢٠٢.

٣٩- حارث يوسف غنيمة ، البروتستانت والإنجيليون في العراق، مطبعة الناشر المكتبي، بغداد، ١٩٩٨، ص ١٣٠.

٤٠- د.ك.و، وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ٣٠٨ / ٣٢٠٥٠، جمعية الشبان المسيحية ١٩٥٤-١٩٦٣، ص ص ٦٥-٦٦.

٤١- المصدر نفسه ، ص ص ٦٦-٧٠.

٤٢- من أوائل الأشخاص الذين ساهموا بإلقاء المحاضرات: الدكتور معمر الشابندر، ووديع عبد الكريم، وعبد الله الحاج، ويوسف ابراهيم، ويوسف غنيمة. للمزيد من التفاصيل يُنظر: غنيمة، المصدر السابق، ص ١٣١.

٤٣- الاتحاد العالمي لجمعيات الشبان المسيحيين:- وهو اتحاد مكون من الهيئات الاممية والاقليمية التي تمثل جمعيات الشبان المسيحيين في العالم الخاصة بإسمهم أو مناطقهم، تأسس في سويسرا عام ١٨٠٠، وأنّ الهدف الأساس من هذا الاتحاد هو توحيد الشبان المسيحيين باعتبار أنّ المسيح مخلصهم ومنقذهم، وأن يكونوا مستعدين في ايمانهم وفي حياتهم، وكذلك يهدف التحالف الى تدعيم أعمال جمعيات الشبان المسيحيين في جميع انحاء العالم، وتحقيق وحدته بالمسيح في أوساط البشر، والمساعدة في ترويج المبادئ المسيحية في السلوك وفي العلاقات الاجتماعية والعالمية، والتحفيز على توسيع جمعيات الشبان المسيحيين في ميادين جديدة، وتشجيع اعضاء جمعيات الشبان المسيحيين للإشتراك بإخلاص في حياة الكنائس التي ينتسبون اليها، وللعمل على التقريب فيما بين هذه الكنائس لتحقيق فقرة الكنيسة الجامعة. للمزيد من التفاصيل يُنظر: د.ك.و، وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ٣٠٨ / ٣٢٠٥٠، جمعية الشبان المسيحية ١٩٥٤-١٩٦٣، ص ٤١.

٤٤- غنيمة، المصدر السابق، ص ١٣٢.

٤٥- د.ك.و، وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ١٠٤٤٨ / ٣٢٠٢٥، جمعية الشابات المسيحيات في العراق ١٩٤٦-١٩٥٥، ص ٣.

٤٦- غنيمة، المصدر السابق، ص ١٣٣.

٤٧- تُعد هذه الجمعية أقدم جمعية نسوية في العراق، ولها دور في المجال التنقيفي والتربوي والاجتماعي، ولاسيما في المنطقة الشمالية، وكانت بداية تأسيسها تعود للقرن التاسع عشر، وذلك عند مجيء راهبات التقدمة، وقد قامت الراهبات بدعوة الراغبات بالانضمام في الرهبنة الدومنيكية. للمزيد من

التفاصيل يُنظر: حيدر جاسم عبد عبيس الرويعي ، "الأباء الدومينيكان في الموصل دراسة في نشاطاتهم الطبية والثقافية والاجتماعية ١٧٥٠-١٩٧٤"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص ١٥٦.

٤٨- د.ك.و، وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ١٠٨١٢/٣٢٠٥٩١٤، جمعية راهبات ١٩٥٤-١٩٧٢، ص ١-٢.

٤٩- المصدر نفسه، ص ١٢-١٣.

٥٠- الرويعي، المصدر السابق، ص ١٥٦-١٥٨.